

المصباح الظليل

بفوائد حديث

قصة عجز بني إسرائيل

عبدالباسط محمد السيد محمد

المِصْبَاحُ الظَّلِيلُ

بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل

إعلاء

عبدالباسط محمد السيد الأزهرى

إمام وخطيب بالأوقاف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [ال عمران: ١٠٢].
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فلا شك أن استخراج الفوائد من الأحاديث النبوية - خاصة الصحيحة منها - واستنباطها؛ أمر من

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ٤

الأهمية بمكان؛ لأنَّ هذه الفوائد تتعلق بأمور كثيرة سواء كانت فقهية أو تربوية أو بلاغية وغير ذلك الكثير مما ينتفع به المسلمون في دينهم وعباداتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم.

ولا يخلو حديث من فوائد جمة يقف عليها المطلع إذا أعمل فيها نظره وفكره، وقد درج أهل العلم على استخراج الفوائد والنكات والإشارات من الأحاديث النبوية في كتب الشروح الحديثية التي تُعنى بشروح الكتب المسندة أو شروح الكتب المجموعة في باب معين من أبواب الفقه أو غيرها، بيد أن الهمم قد انصرفت لشرح الكتب الستة، بينما يتسم غيرها بندرة الشروح الحديثية لها، ومن ثمَّ يندر استخراج الفوائد من غير أحاديث الكتب الستة.

وفي الموضوع ذاته أؤكد أنه ليس بجديد أن تفرد أجزاء حديثية في فوائد بعض الأحاديث؛ فلإمام أبي العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاصِّ المتوفى سنة ٣٣٥هـ «جزء فيه فوائد حديث أبي عمير».



المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل ٥

وحينما كنت أكتب رسالة التخصص «الماجستير» في الحديث وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، تضمنت الدراسة حديثاً في ذكر قصة عجوز^(١) بني إسرائيل، وهي التي قال النبي ﷺ في شأنها: «مَا ضَرَّ هَذَا لَوْ قَالَ كَمَا قَالَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ...» وهذا الحديث بمنزلة قصة عجيبة من عجائب قصص بني إسرائيل، وثمة فوائد كثير تتعلق بهذا الحديث تبين بعد النظر في متنه؛ لاستخراج ما يحمله من فقه وسنن وآداب.

وكنت أثناء بحثي قد اطلعت على بعض فوائد هذا الحديث في بعض المواقع الحديثية، ولكنها لم تكن كافية في الإبانة عن فوائد هذا الحديث، ولذا عزمت على تدوين فوائده في نقاط سريعة موجزة.

وقد ذكرتُ الحديث مقتصرًا على رواية الحسين بن عليّ رضي الله عنه وعلى شاهده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، فحسب، دون الاستطراد في دراسة شواهد الضعيفة،

(١) العجوز: المرأة الشيخة، كبيرة السن، والجمع عجائز. ينظر: «تهذيب اللغة» (١/ ٢٢٠).

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل ٦

ثم ذكرت الحكم عليه، ومعناه العام، وختمته بذكر أربعين فائدة من فوائده، وسميته: «المصباح الظليل»^(١) بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل.

وختامًا: أسأل الله العظيم أن تكون هذه الوريقات خالصةً لوجهه الكريم، وأن يتتفع بها المسلمون، وأن تكون في موازين حسناتي يوم الدين.

كتبه

عبد الباسط محمد السيد

مصر - السويس

١٢ صفر ١٤٤٥ هـ - ٢٨/٨/٢٠٢٣ م

٠١١٢٨٦٥٨١٩٧/ ت



(١) المصباح الظليل: هو المصباح الذي فوقه ظلة، وهي الغطاء الذي يُوضَع فوقه؛ لتركيز نوره وتوجيهه شطر ناحية ما، وإن قلت الظليل: - بتشديد الظاء واللام مع كسرهما - فهو المصباح المحاط بقبعة من ثوب ملون وغيره، يكثف ضوءه فيما حوله. ينظر: «معجم الغني» مادة: [ظ ل ل] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٤٣٨).



أولاً: تخریج الحديث

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «الاحاد والمثاني» من حديث الحسين بن علي رحمهما الله (٣١٢ / ١) ح (٤٣٣) قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثنا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، مَوْعِدٌ فَقَدِمَ عَلَيْهِ مَعَ أَنَاسٍ فَقَالُوا: إِنَّ شَيْئًا أَنْ تَبْصُرَ رِجَالَنَا وَنَذْهَبُ فَنَكْفِيكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَذْهَبَ. فَذَهَبَ هُوَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَوْعِدِي. فَقَالَ: «نَعَمْ، سَلْ مَا شِئْتَ» فَسَأَلَهُ غَنًا وَإِبِلًا، فَأَعْطَاهُ مَا سَأَلَهُ، فَلَمَّا أَذْبَرَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا ضَرَّ هَذَا لَوْ قَالَ كَمَا قَالَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْلُ مُوسَى ﷺ، مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى قَبْرِ أَخِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالُوا: مَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِذَلِكَ إِلَّا قِلَابَةُ لِلْعَجُوزِ. فَذَهَبَ إِلَيْهَا فَقَالَ: دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ أَخِي يُوسُفَ ﷺ قَالَتْ: لَا أَدُلُّكَ إِلَّا أَنْ تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ. فَقَالَ مُوسَى ﷺ: وَمَا تَسْأَلُنِي؟ قَالَتْ: أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ رَفِيقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ مُوسَى ﷺ: وَمَا ضَرَّرَنِي أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ ﷻ

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ٨

مَعِيَ حَيْثُمَا كُنْتُ. مَا ضَرَّ هَذَا لَوْ قَالَ مِثْلَهَا، قَالَتْ عَجُوزُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ».

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة»
(١٧/٢) ح (٤١٠) قال: حدثنا هارون بن موسى
حدثني أبو ضمرة عن كثير بن زيد به بنحوه. وقال
عقبه: «هذا الحديث غريب لا أعلم أحدا حدث به من
هذا الوجه غير أبي ضمرة».

كلاهما: (يعقوب بن حميد وهارون بن موسى) عن أبي
ضمرة أنس بن عياض عن كثير بن زيد عن علي بن
حسين عن أبيه به بنحوه.

بيان حال إسناد ابن أبي عاصم:

يعقوب بن حميد: هو يعقوب بن حميد بن كاسب المدني
وقد ينسب لجدّه. مات سنة ٢٤٠هـ و قيل بعدها بسنة
روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم ابن علي
الرافعي، وإسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني. روى
عنه: البخاري وابن ماجه، وإبراهيم بن سعيد بن
معدان البزاز الهمداني، وأبو محمد أحمد بن إبراهيم بن
عبد الله النيسابوري. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ٩

كان يحفظ ممن جمع وصنف، ربما أخطأ في الشيء بعد الشيء. قال البخاري: لم نر إلا خيرا هو في الأصل صدوق. وقال ابن معين والنسائي: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال ابن عدي: لا بأس به وبروايته هو كثير الحديث كثير الغرائب. وثقه ابن مسلمة ومصعب الزبيري وقال الذهبي: كان من علماء الحديث، لكنه له مناكير وغرائب، وحديثه في صحيح البخاري في موضعين. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. خلاصة حاله: صدوق^(١).

أنس بن عياض: هو أنس بن عياض بن ضمرة، ويقال: أنس بن عياض ابن جعدبة، ويقال: أنس بن عياض بن عبد الرحمن الليثي، أبو ضمرة المدني. مات سنة ٢٠٠هـ. روى عن: إبراهيم بن أبي أسيد البراد، وأسماء بن زيد الليثي، وجعفر ابن محمد بن علي بن الحسين. روى عنه: إبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي. قال

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٢/٣١٨) «الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٨٥) «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٦) «التقريب» (ص ٦٠٧).

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ١٠

إسماعيل بن رشيد: كنا عند مالك في المسجد ، فأقبل أبو ضمرة ، فأقبل مالك يشئى عليه ، ويقول: فيه الخير، وأنه، وأنه، وقد سمع و كتب. قال ابن معين: ثقة. وقال مرة: صويلح. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال أبو زرعة، والنسائي: لا بأس به. وقال ابن حجر والذهبي: ثقة. خلاصة حاله: ثقة ^(١).

كثير بن زيد: هو كثير بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني ابن مافنه، وهي أمه. مات سنة ١٥٨هـ. روى عن: إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والحارث بن أبي يزيد مولى الحكم، وخارجة بن زيد بن ثابت. روى عنه: حاتم بن إسماعيل ، وحماد بن زيد، وزيد بن الحباب، وسعيد بن سالم القداح. قال أحمد: ما أرى به بأسًا. وقال ابن معين: ليس به بأس. وفي رواية: ليس بذاك. وقال ابن المديني: صالح وليس بقوي. وقال ابن عمار: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ليس بذاك الساقط وإلى الضعف ما هو. وقال أبو زرعة: صدوق

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣/٣٤٩) «الجرح والتعديل» (٢/٢٨٩) «التقريب» (ص ١١٥).

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ١١

فيه لين. وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي يكتب حديثه. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: وأرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء. خلاصة حاله: صدوق^(١).

عَلِيّ بْن حُسَيْنٍ: هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين ويقال: أبو عبد الله المدني زين العابدين، توفي سنة ٩٣هـ روى عن: أبيه الحسين بن علي، وعمه الحسن بن علي بن أبي طالب. روى عنه: حبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، وزيد بن أسلم. ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: ثقة، مأموناً، كثير الحديث عالياً، رفيعاً، ورعاً. قال ابن عيينة: وما رأيت أحداً كان أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث. وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. خلاصة حاله: ثقة^(٢).

- (١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١١٣/٢٤) «الثقات» لابن حبان (٣٥٤/٧) تهذيب التهذيب (٤١٣/٨) «التقريب» (ص ٤٥٩).
- (٢) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٨٢/٢٠) «الجرح والتعديل» (١٧٨/٦) «الثقات» لابن حبان (١٥٩/٥) «التقريب» (ص ٤٠٠).

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل ١٢

الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١هـ. روى عن: جده وأبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعمر بن الخطاب روى عنه: أخوه الحسن وبنوه علي وزيد وسكينة وفاطمة وابن ابنه أبو جعفر الباقر ^(١).

الحكم على الإسناد: هذا الإسناد يقرب من الحسن؛ يعقوب بن حميد وكثير بن زيد كلاهما صدوق. أما تفرد أبي ضمرة به فلا يضر لكونه ثقة مع كونه كثير الحديث، ولتن الحديث شاهد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بنحوه يتقوى به، وأذكره بكامل متنه؛ لتعلق استخراج الفوائد به، أخرجه أبو يعلى في المسند (٢٣٦/١٣) ح (٧٢٥٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَعْرَابِيًّا فَأَكْرَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: «أَتَيْنَا»، فَاتَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ

(١) ينظر: «الإصابة» (٢/٦٧) «أسد الغابة» (٢/٢٤).

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل ١٣

الله ﷻ: «سَلْ حَاجَتَكَ»، فَقَالَ: نَاقَةٌ نَزَكَبُهَا، وَأَعْتَرَا يَحْلُبُهَا أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟»، قَالَ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُمْ: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْتًا مِنْ اللَّهِ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا، قَالَ: فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ، قَالَ: عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَاتَتْهُ، فَقَالَ: دُلِّيْنِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَتْ: حَتَّى تُعْطِيَنِي حُكْمِي، قَالَ: مَا حُكْمُكَ؟ قَالَتْ: أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ، فَكَّرَهُ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ أَعْطِيَهَا حُكْمَهَا، فَاَنْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ: مَوْضِعَ مُسْتَقْعِ مَاءٍ، فَقَالَتْ: أَنْضِبُوا هَذَا الْمَاءَ، فَأَنْضِبُوا، قَالَتْ: اخْتَفِرُوا وَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَ يُوسُفَ، فَلَمَّا أَقْلَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ إِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ».

وأبو هاشم الرفاعي ليس بالقوي، وتابعه عليه الأحمسي وهو ضعيف، وخالفهما بوجه آخر عبدالله بن عمر مشكدانة؛ فرواه عن محمد بن فضيل عن يونس

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل ١٤

بن أبي إسحاق، عن ابن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعري، كما عند ابن أبي حاتم كما ذكر ابن كثير في تفسيره^(١)، وهذا الوجه هو الراجح عن ابن فضيل، وإسناده حسن بهذا الوجه.

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه^(٢). والحاكم في المستدرک^(٣) وقال عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع وقال: «ورجال أبي يعلى رجال الصحيح»^(٤)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة^(٥).

إلا أن ابن كثير قد حكم على الحديث بغرابة متنه وكونه موقوفاً، قال ابن كثير: «هذا حديث غريب جداً، والأقرب أنه موقوف»^(٦). واستند الشيخ مقبل

(١) «تفسير ابن كثير» (٦ / ١٤٢).

(٢) «صحيح ابن حبان» (٢ / ٤٣٩) رقم (٣٥٢٣).

(٣) «المستدرک» (٢ / ٦٤٢) و(٢ / ٤٣٩).

(٤) «مجمع الزوائد» (١ / ٥١).

(٥) «السلسلة الصحيحة» (١ / ٦٢٤) رقم (٣١٢).

(٦) «تفسير ابن كثير» (٦ / ١٤٢).

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل ١٥

على قول ابن كثير لإدخال الحديث في جملة الأحاديث المعللة التي ظاهرها الصحة، فقال: «الحديث إذا نظرت إلى سنده وجدته صالح للحجية، ولكن الحافظ ابن كثير يقول في تفسيره بعد ذكر هذا الحديث: وهذا حديث غريب جداً والأقرب أنه موقوف»^(١).

وردَّ الشيخ سعيد السناري هذا القول، وأنقل كلامه هنا بنصه حيث قال: «أما كونه غريباً، فنعم، وأما أن الأقرب أنه موقوف، فغير جيد أصلاً، لأنه قول بلا برهان، ودعوى بلا دليل، ولا يعجز عنها أحد قط، وعادة ابن كثير: أنه إذا استغرب متناً مرفوعاً، مع سلامة إسناده أمامه، جعل يحاكى المتقدمين في نقدهم هذا الضرب المنكر عندهم، فربما زعم أن الصواب فيه الوقف أو الإرسال، هكذا دون برهان منه على دعواه. وهذا الضرب من النقد: لا نقبله - بدون دليل وقرينة - إلا من حذاق الأئمة المتقدمين في هذا الشأن وحدهم، مع شريطة أن لا يكون ثمَّ خلاف بينهم في قبول الخبر المعلل وردّه، فإن وجد هذا الخلاف؛ فلا

(١) «أحاديث معللة ظاهرها الصحة» (٦ / ٢٦٩).



المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ١٦

نقبل قول العلّل إلا ببرهانه ولا بُد. أما متأخروا هذا الفنّ، وكذا غير الحُذّاق منهم: فلا يقبل منهم إعلال حديث ظاهره السلامة إلا بدليل قائم على صحة الدعوى، فالحاصل: أن دعوى أن الصواب في هذا الحديث: هو الوقف أو غيره من وجوه الإعلال، هي دعوى مردودة أبداً، طالما أن ليس عليها من أمارات الحق ضياء. نعم: في متن الحديث غرابة؛ أجاب عن بعضها: الإمام الألباني في الصحيحة. فراجع كلامه ثمّة. وأما عن باقى تلك الغرابة: فهي مجبورة بكون الحديث له شواهد نحوه عن طائفة من الصحابة»^(١).



(١) «رحمات الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى» (١٨ / ١٣١).



ثانياً: المعنى العام للحديث

نزل رسول الله ﷺ ضيفاً على أعرابي من أهل البادية ذات يوم فأكرمه ذلك الأعرابي، فأمره رسول الله ﷺ بالمجيئ إليه لإكرامه ومجازاته؛ فجاء هذا الأعرابي إلى رسول الله ﷺ وكان له معه ذلك الوعد الذي وعده إياه؛ ليجزيه ويشبهه ويكافئه؛ فلما جاء الأعرابي في مواعده الذي ضرب له؛ قال له ﷺ: «سَلْ مَا شِئْتَ». فهل سأل الأعرابي الجنة ونعيمها أو منزلة من منازلها؟ كلا، بل سأل شيئاً من متاع الدنيا من إبل وراحلة وغنم، فأعطاه ما أراد، فما كان رسول الله ﷺ ليخلف وعده، وكان النبي ﷺ يحب الخير لأصحابه جميعاً؛ لكن فعل ذلك الأعرابي وقلة همته دعت رسول الله ﷺ أن يذكر قصة عجوز من بني إسرائيل كانت تسمو همتها ولم تطلب شيئاً من متاع الدنيا، بل طلبت أن تكون رفيقة نبي الله موسى عليه السلام في الجنة، فهل عليه من شيء إن قال مثل ما قالت عجوز بني إسرائيل فقال: «مَا ضَرَّ هَذَا لَوْ قَالَ كَمَا قَالَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى قَبْرِ أَخِي» فذكر رسول

المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ١٨

الله ﷺ قصة عجز بني إسرائيل صاحبة الهمة العالية
ليقارن أصحابه رحمهم الله بين همة هذا وتلك؛ لأن الهمة
العالية تنال بها الدرجات العالية.



ثالثاً: فوائد الحديث

وبعد النظر في الحديث تمت لى منه أربعون
فائدة وهي كالآتي:

[١]

في الحديث كرم النبي ﷺ وجوده ورفقه بأصحابه، وأنه
لا يخلف موعداً أو وعداً قطعه على نفسه.

[٢]

وفيه ردُّ المعروف بما هو خير منه، ومجازاة الإحسان
بالإحسان.

[٣]

وفيه أن كمال دين المرء الزهد في الدنيا؛ لأن متاعها
وحطامها يزول ويفنى.



المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ٢٠

[٤]

وفيه الحث على علو الهمة وترك سفساف الأمور
وأعلاها سؤال أعالي الجنان.

[٥]

وفيه تواضع النبي ﷺ بقبول الضيافة وعدم الأنفة منها؛
ونزوله ﷺ ضيفاً على المغمورين وغير المشهورين من
أهل البوادي.

[٦]

وفيه إكرام الضيف وإنزاله منزلته التي تليق به.

[٧]

وفيه مراعاة النبي ﷺ شعور أصحابه بذكره قصة
صاحبة الهمة العالية بعد إدبار الأعرابي.



المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجز بني إسرائيل ٢١

[٨]

وفيه التماس النبي ﷺ الهمة العالية في أصحابه، وحزنه عند فقدانها.

[٩]

وفيه استخدام النبي ﷺ أسلوب التشويق في عرض قصص السابقين، وأخذ العبرة منها.

[١٠]

وفيه التحديث بالشئ متى وجد له سبب، وهو سؤال الأعرابي شيئاً من متاع الدنيا؛ ليقارن الصحابة رضي الله عنهم بين همة الأعرابي وهمة المرأة العجوز من بني إسرائيل.



المصباح الظليل بفوائد حديث قصة عجوز بني إسرائيل ٢٢

[١١]

وفيه التحديث عن بني إسرائيل، وذكر شيء من أخبارهم.

[١٢]

وفيه رحمة نبي الله موسى عليه السلام بقومه بني إسرائيل .

[١٣]

وفيه أن العالم الفاضل مهما علا قدره قد تغيب عنه أمور يجهلها، كما خفي وغاب على علماء بني إسرائيل قبر يوسف عليه السلام وعلمته عجوز منهم.

[١٤]

وفيه تشريف الله للإنسان بالعلم.



[١٥]

وفيه أخذ الرجل العلم عمن هو دونه كما علم
موسى عليه السلام وعلماء بني إسرائيل مكان القبر من المرأة
العجوز.

[١٦]

وفيه جواز الاشتراط قبل تعليم العلم.

[١٧]

وفيه جواز أخذ العلم عن النساء والصبر في أخذه
عنهن.

[١٨]

وفيه أن أعلى الجنان جنان الأنبياء.



[١٩]

وفيه إخبار الله لبعض أنبيائه بما يحدث لأقوامهم من بعده.

[٢٠]

وفيه تذكير الرجل غيره بما قطعه على نفسه من عهد ووعد.

[٢١]

وفيه أن من أتباع الأنبياء من يكونون معهم في الجنة.

[٢٢]

وفيه أن الأنبياء إخوة .

[٢٣]

وفيه تكرار القول للتأكيد.



[٢٤]

وفيه استغلال القصص واستثماره في الدعوة إلى الله.

[٢٥]

وفيه الوصية بنقل جسد الميت من قبره لمكان أبعد إذا كان ذلك لحاجة.

[٢٦]

وفيه أخذ المواثيق والعهود على تنفيذ الوصية.

[٢٧]

وفيه العمل بوصية الميت ما لم تكن إثماً أو حراماً.

[٢٨]

وفيه تعليق الوصية على شرط.

[٢٩]

وفيه أن من وصى عند حضور الموت تنفذ وصيته.



[٣٠]

وفيه تنفيذ الوصية وإن مضى عليها زمن طويل.

[٣١]

وفيه جواز نقل عظام الميت من مكان لآخر لحاجة.

[٣٢]

وفيه أن قبر يوسف كان بمستنقع ماء بمصر قبل نقله.

[٣٣]

وفيه امتثال موسى عليه السلام لربه فقد كره إعطاء المرأة حكمها، ثم لما أوحى إليه امتثل لأمر ربه.

[٣٤]

وفيه سؤال الأنبياء رعاياهم عن الشيء.



[٣٥]

وفيه المبالغة في التخفي في الهجرة والبدء بها ليلاً، كما
خرج موسى ببني إسرائيل في الليل.

[٣٦]

وفيه وقوع كرامة الأنبياء أحياء وأمواتاً.

[٣٧]

وفيه طلب الشئ مع بيان منفعة له، وفيما يستعمله.

[٣٨]

وفيه صحة إطلاق الجزء مع إرادة الكل.



[٣٩]

وفيه أن مرافقة الأنبياء في الجنة من أعظم المطالب.

[٤٠]

وفيه قبول خبر الواحد.





تم بحمد الله ذكر أربعين فائدة من حديث: «مَا ضَرَّ
هَذَا لَوْ قَالَ كَمَا قَالَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ»؛ فنسألك
ربنا أن تختتم لنا بخاتمة السعادة، وألا تحرمنا شرف
التنعم برؤيتك، وأن ترزقنا مرافقة النبي محمد ﷺ في
جنة الخلد، سبحانه ربنا رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



جمال الدين

